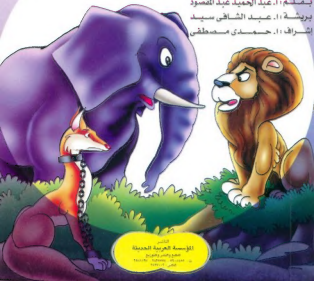


# محاكمة دمنة

**يقدم : الدكتور عبد الحفيظ عبد القادر**

بريڻي: ار. عبد الحافي ميمڻ

اشاره الى ان محمد بن عبد الله بن



المجلس  
الأساسي للجمعية العربية السورية

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

[illegible]

1000

عَقَدَتْ هَيْئَةُ الْمُحْكَمَةِ - الَّتِي أَمَرَ الْأَسَدُ بِتَشْكِيلِهَا - جُلُوسَهَا  
لِمُحَاكَمَةِ (دِمْنَةَ) بِتُهْمَةِ السَّعْيِ بِالْكَذِبِ وَالنَّمِيمَةِ ، وَالتِّي نَجَّ عَنْهَا  
قَتْلُ النَّوْرِ (شَيْبَةِ) دُونَ ذَنْبٍ أَوْ جُنَايَةٍ ارْتَكَبَهَا ..  
وَأَعْلَنَ الْقَاضِي لِلْحَاضِرِينَ أَنَّ مَنْ لَدَيْهِ أَقْوَالُ تُبَرِّئُ أَوْ تُدِينُ  
(دِمْنَةَ) مِنَ التُّهْمِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ التَّقَدُّمَ بِهَا لِهَيْئَةِ  
الْمُحْكَمَةِ ..

فَلَهَضَ الْخَيْزِيرُ وَقَالَ :

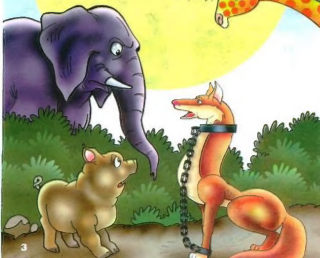
- أَنَا لَدَيَّ مَا أَحَبُّ أَنْ أَذْلِيَ بِهِ ، بِخُصُوصِ ذَلِكَ الْمُجْرِمِ  
الْوَاقِفِ فِي قَفْصِ الْأَنْهَامِ ..



فَنَظَرَ إِلَيْهِ (بِمَنْةٍ) فِي احْتِفَارٍ ، وَقَالَ مُتَجَاهِلاً إِيَّاهُ :  
- مَنْ أَنْتَ حَتَّى تَحْضُرَ إِلَى قَاعَةِ هَذِهِ الْمُحْكَمَةِ الْمُحْتَرَمَةِ وَتَدُلِّي  
بِأَقْوَالِكَ ؟!

فَنَظَرَ الْغَيْظُ عَلَى وَجْهِ الْخَيْزِيرِ ، وَقَالَ فِي اعْتِرَازٍ :  
- أَنَا كَبِيرُ الْخَنَازِيرِ وَسَيِّدُهَا ، وَلِي مِنَ الْمُنْزِلَةِ عِنْدَ الْأَسَدِ مَا لَا يُمْكِنُ  
أَنْ تُشْكِرَهُ أَوْ يُشْكِرَهُ أَحَدٌ ..  
فَقَالَ الْقَاضِي :

- هَلْ لَدَيْكَ مِنَ الْأَقْوَالِ مَا يُدِينُ أَوْ يُبْرِئُ الْمُتَّهَمِ  
(بِمَنْةٍ) ؟!



وَقَالَ الْخَبْرِيُّ :

- إِنَّ أَهْلَ الصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى يُعْرِفُونَ بَيْنَ النَّاسِ بَسِيضَاهُمْ وَصُورِ  
وُجُوهِهِمْ ، وَالَّتِي تُمَيِّزُهُمْ عَنِ الْأَشْقِيَاءِ وَالْمُجْرِمِينَ ..

فَقَالَ الْقَاضِي :

- هَذَا صَحِيحٌ ..

وَأَشَارَ الْخَبْرِيُّ إِلَى (دُمْنَةَ) قَائِلًا :

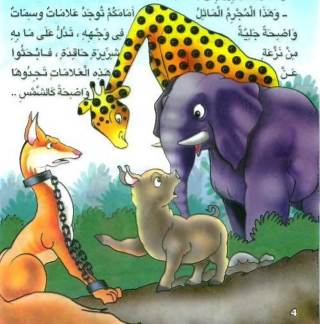
- وَهَذَا الْمُجْرِمُ الْمَائِلُ أَمَامَكُمْ تَوْجَدُ عِلَامَاتٍ وَسِمَاتٍ

وَاضِحَةً جَلِيَّةً فِي وَجْهِهِ ، تَدُلُّ عَلَى مَا بِهِ

مِنْ نَرْعَةٍ شَرِيرَةٍ حَاقِدَةٍ ، فَاِبْحَثُوا

عَنْ هَذِهِ الْعِلَامَاتِ تَجِدُوهَا

وَاضِحَةً كَالشَّمْسِ ..



فَالْتَفَتَ الْحَاضِرُونَ كُلُّهُمْ إِلَى (بِئْسَ) ، وَرَاحُوا يُحَدِّثُونَ فِي وَجْهِهِ  
وَأَجْزَاءِ جِسْمِهِ ، وَخَفَضَ (بِئْسَ) بَصَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ فِي خَجَلٍ ،  
بَيْنَمَا اتَّجَهَ الْقَاضِي إِلَى الْخَيْزِيرِ قَائِلًا :

- أَعْلَمُ وَيَعْلَمُ الْجَمِيعُ فِي هَذِهِ الْقَاعَةِ أَنَّكَ يَا سَيِّدَ الْخَنَازِيرِ خَبِيرٌ  
فِي تَعْرِيفِ صِفَاتِ الْأَشْخَاصِ مِنْ عِلَامَاتٍ وَسِمَاتٍ وَجُوهِهِمْ  
وَصُورِهِمْ ، وَلِذَلِكَ فَأَنَا أَرْجُوكَ أَنْ تُطْلِعَنَا عَلَى مَا تَرَاهُ فِي وَجْهِ ذَلِكَ  
الشَّقِيِّ مِنْ عِلَامَاتِ السُّوءِ وَالْإِجْرَامِ ..  
فَقَالَ الْخَيْزِيرُ :

- إِنَّ مَنْ كَانَتْ عَيْنُهُ الْيَسْرَى أَصْفَرَ مِنْ عَيْنِهِ الْيُمْنَى ، وَهِيَ لَا تَزَالُ  
تَرْتَعِشُ بِاسْتِحْزَارٍ ، وَكَانَ أَنْفُهُ مَائِلًا إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ ، فَهُوَ شَقِيٌّ  
خَبِيثٌ وَحَاقِدٌ كَذَّابٌ ..



فَتَضَانِقُ (بِمَثَلَةٍ) مِنْ هَذَا الدَّمِ الْمَوْجَّهِ إِلَيْهِ مِنَ الْخَبْرِيرِ ، وَلَمْ  
يَمْلِكْ نَفْسَهُ مِنَ الْغَضَبِ ، فَقَالَ :

- يَكْفِي هَذَا الْقَدْرُ مِنَ التَّطَاوُلِ وَنَدَمَ الْأَبْرِيَاءُ أَيُّهَا الْخَبْرِيرُ الْقَدِيرُ ..  
لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ جُرْأَتِكَ عَلَى الْحَدِيثِ عَنِ الْعَلَامَاتِ وَالسَّمَاتِ ،  
وَأَنْتَ عِلَامَاتُ وَجْهِكَ تَفْصَحُ قُبْحَكَ وَقَذَارَةَ جَسَدِكَ .. تَتَكَلَّمُ عَنْ  
غُيُوبِ غَيْرِكَ وَتَنْسَى غُيُوبَكَ الَّتِي يَعْرِفُهَا الْجَمِيعُ .. إِنْ غُيُوبَكَ  
تَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ أَجْدَرُ الْحَاضِرِينَ بِأَنْ تَكُونَ مُجْرِمًا غَتِيْدًا فِي  
الْإِجْرَامِ ..



فَقَالَ الْخَيْزِيرُ غَاضِبًا :

- اَتَوَجَّهْ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ ۱۹

فَقَالَ (بِمُتَّةٍ) :

- وَمَنْ غَيْرِكَ أَقْصَبُ ۲۰ لَقَدْ مَنَعْنِي عَنْ فَضْجِ غُيُوبِكَ مَا كَانَ بَيْنَنَا

مِنْ صُودَةٍ وَصِدَاقَةٍ فِي الْمَاضِي .. أَمَّا الْآنَ وَقَدْ تَجَرَّأَتْ عَلَيَّ وَقُلْتُ

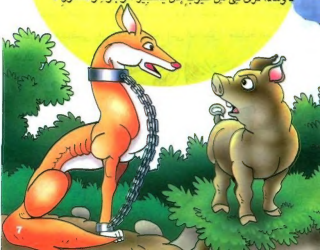
فِي حَقِّي مَا قُلْتُ ، فَلَنْ يَمْنَعَنِي شَيْءٌ أَنْ أَفْضَحَ الْأَعْيَبَ ، الَّتِي تُرِيدُ

أَنْ تَتَقَرَّبَ بِهَا إِلَى الْأَسْرِ ، وَأَنْ أَوْضَحَ لِلْحَاضِرِينَ مَا فِيكَ مِنْ غُيُوبٍ

ظَاهِرَةٍ ، وَعَلَامَاتٍ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تُخْطِئَهَا غَيْرٌ ..

وَقَالَ الْخَيْزِيرُ :

- وَمَاذَا تَرَى فِي مَنْ غُيُوبٍ إِذَنْ يَأْخِيزُ الْوُجُوهَ وَالصُّوَرِ ۲۱



فَاطْلُقْ (دِمْنَةُ) ضِحْكَةً شَرِيرَةً .. ثُمَّ قَالَ :

- أَلَمْ يُخَبِّرْكَ أَحَدٌ قَبْلِي أَنَّكَ اعْتَرَجَ السَّاقَتَيْنِ ، مَعْوُجَ الرَّجْلَيْنِ ،  
مَنْفُوحَ الْبَطْنِ ، مَشْقُوقَ الشَّفَتَيْنِ ، سَيِّئَ الْمَنْظَرِ وَالْمَخْبِرِ ؟  
فَتَغْيِرَ وَجْهَ الْخُبْرِيِّ ، وَأَطْرَقَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ فِي خَجَلٍ ،  
ثُمَّ رَاحَ يَبْكِي نَادِمًا عَلَى أَنَّهُ تَسَرَّعَ وَقَالَ مَا قَالَهُ فِي حَقِّ (دِمْنَةُ) ..  
وَلَمَّا رَأَى (دِمْنَةُ) ذَلِكَ وَالْكَسَارَةَ ، وَهَزِيمَتَهُ وَانْجِرَارَهُ ، قَالَ  
فِي سَمَاتِهِ :

- يَتَبَغَى أَنْ يَطْلُوعَ بُخَاؤُكَ ، حَتَّى تَعْرِفَ قُدْرَتَكَ ، فَلَا تَتَطَاوَلَ  
بَعْدَهَا عَلَى الْأَتْرِيَاءِ الشَّرَفَاءِ أَهْمَالِي ..  
وَاسْتَمَرَّتْ إِجْرَاءَاتُ الْمُحَاكَمَةِ حَتَّى وَقْتُتْ مُتَأَخِّرٍ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ..  
ثُمَّ أَمَرَ الْقَاضِي بِأَنْ يُعَادَ (دِمْنَةُ) إِلَى السِّجْنِ ، فَقَادَهُ الْجُنْدُ إِلَى  
هُنَاكَ ..





وفى تلك الأثناء حزنَ (كليلة) على أخيه (دمثة) وما جَزَهُ على نفسه من  
 المضاعب والمضاعب ، وتسبب حزنُهُ فى مرضِهِ مرضاً شديداً .. ثم مات ..  
 وكان لـ (كليلة) صديقٌ عزيزٌ يدعى (رؤبة) ، فلما علمَ بوفاةِ  
 (كليلة) انطلقَ إلى أخيه (دمثة) فى السجنِ ، واختبرهُ بما حدث ..  
 فبكى (دمثة) بكاءً حاراً على فقرِ أخيه ، وقال :

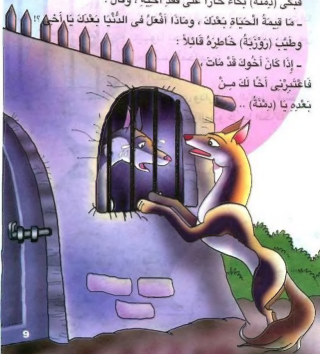
- ما قيمةُ الحَيَاةِ بَعْدَكَ ، وماذا أفعلُ فى الدُّنْيَا بَعْدَكَ يَا أَخِي ؟

وطيَّبَ (رؤبة) خاطِرَهُ قائلاً :

- إذا كانَ أخوكَ قد ماتَ ،

فاعتبرِنيَ أخاكَ لك مِن

بَعْدِهِ يَا (دمثة) ..



وَكَانَ (رَوْزَبَةُ) هُوَ أَيْضًا مِنْ أَتْنَاءِ أَوَى مِثْلَ (كَزِيلَةَ) وَ(دَمْنَةَ) فَتَنَزَّرَ  
إِلَيْهِ (دَمْنَةُ) قَائِلًا :

- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْقَى لِي أَخًا غَرِيمًا مِثْلَكَ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِي ،  
حَتَّى يَخْلُقَ عَلَيَّ مَصَافِي فِي مَوْتِ أَخِي ..  
فَقَالَ (رَوْزَبَةُ) :

- لَا تَحْمِلْ هَمًّا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ ، مَا دُمْتُ أَنَا  
مَوْجُودًا بِجَوَارِكَ يَا أَخِي ، وَاعْلَمْ أَنَّي مِنْ  
خَدَمِ الْأَسَدِ الْمُخْلِصِينَ ..  
فَقَالَ (دَمْنَةُ) :

- أَهْبِ إِلَى دَارِي وَدَارِ أَخِي الرَّاحِلِ ، فَسَتَجِدُ  
مَلْعُوفًا مَلِيًّا بِالْأَمْوَالِ هُوَ كُلُّ مَا انْخَرَنَاهُ ..



فلما نفذ (رؤبة) ما أمره به (بمنة) ، وأحضر له صنوق  
 الأموال فسئنها (بمنة) بصفتين ، وأعطى (رؤبة) بصفتها بيتما  
 احتفظ لنفسه بالصنف الآخر .. ثم قال :  
 - كل ما أريده منك هو أن تشتبع لي أخبار الأسد ، وكل ما ينقله  
 إليه خصوصي في حقي ، خاصة أم الأسد والقاضي ؛ لأنني أشعر أنني  
 جادان في إدائتي ولف حبل المشقة حول رقبتى ، انتقاما للثور ..  
 فقال (رؤبة) :

- سأتيك بأخبارهم جميعا أولاً فاولاً ..

وفي اليوم التالي حضر الجعد إلى السجج ، وقادوا (بمنة) إلى  
 قاعة المحكمة ، فدخلوه في القفص مكبل بالأغلال ..  
 وبدأ القاضي جلسة

- لقد فحصنا  
 يا (بمنة) ، ولقد  
 في هذه القاعة  
 أمرك أكثر مما ينبغي  
 أجمع الحاضرون  
 على شاعة جرمك ،  
 واستحقاقك العقاب  
 موتاً على ذلك ..



فَقَالَ (دُمْنَةُ) :

- أَرَأَيْتَ لَمْ تَتَّعِدْ الْعَدْلَ فِي قَضَائِكَ أَيُّهَا الْقَاضِي ، كَيْفَ تَحْكُمُ بِقَتْلِي ، وَأَنَا لَمْ أُعْطِ الْفُرْصَةَ لِلدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِي ؟

إِنَّكَ تُصَدِّرُ هَذَا الْحُكْمَ تَبَعًا لِبَهْوَاكَ ، وَلَيْسَ إِحْقَاقًا لِلْحَقِّ وَإِسَاءَةً لِلْعَدْلِ ..  
فَقَالَ الْقَاضِي :

- إِنَّ عَمَلَ الْقَاضِي هُوَ أَنْ يُجَازِيَ الْمُحْسِنَ بِإِحْسَانِهِ ، وَالْمُسِيءَ بِإِسَاءَتِهِ .. وَمَنْ رَأَيْتَ يَا (دُمْنَةُ) أَنْ تُعْزِفَ بِذُنُوبِكَ وَتُؤْذِمَ عَلَيْهِ ، وَتُثَوِّبَ مِثَّهُ .. هَذَا هُوَ ظَنِّي وَمَا أَعْتَقِدُهُ ..

فَقَالَ (دُمْنَةُ) مُسْتَتَكِرًا :

- إِنَّ الْقَاضِي الْعَادِلَ لَا يَحْكُمُ بِالظَّنِّ ، لَأنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا .. وَأَنَا أَعْلَمُ بِكُمْ بِبِرَاعَتِي .. كَيْفَ تُرِيدُ مِنِّي أَيُّهَا الْقَاضِي أَنْ أُعْزِفَ بِذُنُوبٍ لَمْ أُرْتَكِبْهَا ، حَتَّى أَدِينُ نَفْسِي وَأَرْضِيكُمْ ؟



- لقد نصحتك ، حتى أوفر عليك وعلى الثعب والجبال التي  
لا فائدة منه ، ولا طائل من وراءه ..

فقال (بمئة) مستخفاً :

- إن كانت منك نصيحة ، فقد أخطأت الشخص الذي يجب أن  
توجهها إليه ، وإن كانت منك خديعة ، حتى تدفعني إلى الاعتراف بجرم  
لم ارتكبه ، فإن هذا لا يليق بالقاضي العايل .. وأنا أظنك لست عادلاً ..  
فلما سمع القاضي من (بمئة) هذا الكلام ، ورأى تطاوله عليه ،  
وانتهامه له بالظلم والجور ، رفع الجلسة ، واتجه من فورهِ إلى  
الأسد ، فقص عليه ما حدث من تطاول  
(بمئة) عليه ووصفه له بما لا يجور ..



اسْتَدْعَى الْأَسَدُ أُمَّهُ وَقَالَ لَهَا : إِنَّ (بِئْسَةَ) مُصِيراً عَلَى بَرَاغِيهِ ،  
وَيُنْكِرُ الاعْتِرَافَ بِجُرْمِهِ ، فَغَضِبَتْ أُمُّ الْأَسَدِ غَضَبًا شَدِيدًا  
وَقَالَتْ :

- لَقَدْ صَارَ اهْتِمَامِي بِمَا أَتَخَوَّفُ مِنْ احْتِيَالِ (بِئْسَةَ) عَلَيْكَ  
بِمَكْرِهِ وَنَهَائِهِ ، حَتَّى يَقْتُلَكَ ، أَكْبَرَ مِنْ اهْتِمَامِي بِمَا سَبَقَ مِنْ  
جُرْمِهِ ، حِينَ وَشَى بِصَدِيقِكَ حَتَّى قَتَلْتَهُ بِغَيْرِ ذَنْبٍ ..  
فَقَالَ الْأَسَدُ :

- إِنَّ أَخْبَرِيْنِي عَنِ الَّذِي تَعْلَمِيْنَهُ مِنْ أَمْرِ ذَلِكَ الشَّخْصِ ، الَّذِي  
أَخْبَرَكَ بِمَا قَالَهُ (بِئْسَةَ) حَتَّى يَكُونَ شَهِيدًا عَلَى (بِئْسَةَ) فِي هَذِهِ  
الْقَضِيَّةِ ، فَيَكُونُ سَنَدًا لِلْقَاضِي فِي إِصْدَارِ حُكْمِهِ  
بِإِذَانَةِ (بِئْسَةَ) ..



فَقَالَتْ أُمُّ الْأَسَدِ :

- إِنِّي أَكْرَهُ إِفْشَاءَ سِرِّ الْاْتَمَنَنْتِي عَلَيْهِ شَخْصٍ مَا ، لَأَنْ أَمَانَتِي لَنْ  
تُسَمَّحَ بِذَلِكَ .. وَلَكِنِّي سَأُرْسِلُ لِبَذَلِكَ الشَّخْصِ ، الَّذِي أَوْدَعَنِي سِرُّهُ ،  
وَأَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ بِالشَّهَادَةِ طَائِعًا مُخَقَّرًا ..

وَأُرْسَلْتُ إِلَى النَّمِرِ - وَهُوَ الَّذِي أَخْبَرَهَا بِمَا دَارَ بَيْنَ (بِئْسَةِ)  
وَأَخِيهِ (كَلِيلَةَ) - فَلَمَّا حَضَرَ النَّمِرُ ، ذَكَرْتُ لَهُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ  
مُعَاوَنَةِ الْأَسَدِ عَلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ ، وَكَشَفِ الْجَانِي ، وَنُصْرَةِ الْمَظْلُومِ ..  
وَلَمْ تَزَلْ تُحَرِّضُ النَّمِرَ عَلَى ذَلِكَ ، حَتَّى أَقْبَلْتُ وَأَخْبَرْتُهَا بِأَنَّهُ  
سَوْفَ يُدَلِّي بِشَهَادَتِهِ رَاضِيًا ، وَأَنَّهُ يَنْصُرُهُ أَنْ يَشَارَكَ فِي إِظْهَارِ  
الْحَقِّ ، وَدَحْرِ الظُّلْمِ ..

وَاتَّجَعَ النَّمِرُ فَوْرًا فَدَخَلَ عَلَى الْأَسَدِ ، وَقَصَّ عَلَيْهِ مَا سَمِعَهُ مِنْ  
اعْتِرَافِ (بِئْسَةِ) لِأَخِيهِ (كَلِيلَةَ) بِأَنَّهُ سَعَى بِالْكَذِبِ وَالْتِمِيزَةِ بَيْنَ  
الْأَسَدِ وَالنَّمِرِ ، حَتَّى قَضَى عَلَى النُّورِ بِدُونِ ذَنْبٍ ..

وَعَلِمَ الْفَهْدُ الَّذِي سَمِعَ الْمُحَاوَرَةَ بَيْنَ (دِمْنَةَ) وَأَخِيهِ (كَلِيلَةَ) فِي  
السَّجْنِ أَنَّ هُنَاكَ شَاهِدًا آخَرَ ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الْأَسَدِ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا  
سَمِعَهُ ، فَأَصْبَحَ هُنَاكَ شَاهِدَانِ صِدْقٍ (دِمْنَةَ) ..

وَقَالَ لَهُمَا الْأَسَدُ مُتَعَجِّبًا :

.. مَا مَنَعَكُمَا مِنَ الْإِدْلَاءِ بِشَهَادَتَيْكُمَا مُنْذُ الْبِدَايَةِ ؟

فَقَالَ كُلُّ مِثْلُهُمَا :

.. قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ شَهَادَةَ شَخْصٍ وَاحِدٍ لَا تَكْفِي لِإِدْلَاءِ (دِمْنَةَ) وَأَصْدَرُ  
الْقَاضِي حُكْمَهُ عَلَى (دِمْنَةَ) بِالْقَتْلِ جَزَاءً عَلَى أَنَّهُ كَانَ السَّبَبُ بِكَذِبِهِ  
وَوَشَايَتِهِ فِي قَتْلِ (شَبْرَبَةَ) ..

وَنَقَدَ الْحُكْمَ عَلَنًا فِي الْمَيْدَانِ الْكَبِيرِ ، حَتَّى يَكُونَ عِبْرَةً لِمَنْ  
تَسْئَلُ لَهُ نَفْسُهُ أَنْ يَسْعَى بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ بِالْكَذِبِ وَالْخِدَاعِ ، حَتَّى  
يُفَرَّقَ بَيْنَهُمَا مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ ..

(تَمَّتْ)

الكتاب القادم

الأسد والأرنب

